الغُنية في مسألة الرُوية

رؤية النبي ﷺ ربه سبحانه وتعالى في ليلة الإسراء

ومن أثبت ذلك ومن نفاه

جمع

شيخ الإسلام قاضي القضاة

شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني

القاهري الشافعي رحمة الله عليه

تحقيق

أبي بلال العدني

مرتضى بن محمد بن سالم التوي

تقديم

فضيلة الشيخ / يحيى بن علي الحجوري و فضيلة الشيخ / محمد بن عبد الله الإمام

دار الآثار
للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

رقم الإيداع: ٢٠٠٨/٨٥٩٤

دار الآثار
للنشر والتوزيع

٢٨ ش منشية التحرير - جسر السويس - عين شمس الشرقية - القاهرة - ج.م.ع

ت وفاكس: ٢٦٤٢٢٣٢٣

ت: ٢٦٣٦٣٧٨٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة العلامة

يحيى بن علي الحجوري حفظه الله تعالى

الحمد لله حمدًا كثيرًا مباركًا فيه، وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحـده لا شريـك لـه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد:

فقد أرسل إلي الأخ مرتضى التوي العـدني وفقـه الله رسـالة: «الغنيـة في مـسألة الرؤية» للحافظ ابن حجر رحمه الله مع تعليق له عليها، ومقابلتها على مخطوطة لها.

فقرأت الرسالة مستفيدًا من كلام الحافظ وجمعـه لطـرق روايـات هـذه المـسألة جمعًا حسنًا فعليه رحمة الله، وجزى الله أخانا أبا بـلال مرتـضى العـدني خـيرًا عـلى تهيئته الرسالة و إخراجها للاستفادة منها.

على أن الصحيح عندنا في هذه المسألة على أن النبي ﷺ لم ير ربـه ليلـة عـرج بـه بعينه وإنما رآه بفؤاده كما قال الله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾ [النجم:١١] كـما نقل ابن كثير في تفسير الآية المذكورة من سورة النجم، وشيخ الإسلام ابـن تيميـة في مبحث له ضمن جامع المسائل، وبالله التوفيق

كتبه

أبو عبدالرحمن يحيى بن علي الحجوري

في الخامس عشر من شهر شوال عام ١٤٢٧هـ

* * *

مقدمة الشيخ الفاضل

محمد بن عبدالله الإمام حفظه الله تعالى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ..

أما بعد:

فقد اطلعت على تحقيق الأخ أبي بلال لرسالة الحافظ ابن حجر «الغنية في مسألة الرؤية» فرأيته تحقيقًا حسنًا زاد الرسالة حسنًا إلى حسنها.

فعلى الأخ مرتضى أن يواصل في التزود من العلم، والبحث، والتحقيق ابتغاء وجه الله فقد قطع شوطًا في هذا الخير العظيم، فليواصل وليحذر من القواطع ولا حول ولا قوة إلا بالله.

كتبه

محمد بن عبدالله الإمام

في شهر محرم عام ١٤٢٨هـ

* * *

مقدمة المحقق

إن الحمد لله نحمده تعالى و نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾

[آل عمران آية: ١٠٢]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء آية: ١]

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب آية: ٧٠، ٧١]

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وإن أفضل الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة.

فهذه مشاركة أخرى لنشر مخطوط يطبع لأول مرة للحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى في رؤية النبي ﷺ ربه ليلة الإسراء،و المعراج، ومن أثبت ذلك من العلماء: أن الرؤية كانت ببصره، ومن نفى أن تكون الرؤية ببصره.

أسأل الله أن يجعله في ميزان حسناتي في يومٍ لا ينفعُ مالٌ ولا بنُون.

توثيق نسبة الرسالة:

- كُتب على غلاف المخطوط اسم الرسالة «**الغنية في مسألة الرؤية؛ رؤية النبي ﷺ ربه سبحانه وتعالى في ليلة الإسراء ومن أثبت ذلك ومن نفاه**»، مع نسبتها

للحافظ ابن حجر، وذكر في آخرها إجازة مؤلفها، وسجل في اللوحة الأولى أسماء من امتلكها.

- ذكر تلميذ الحافظ ابن حجر، السخاوي في «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» (٢/ ٦٩٣): (**الغنية في مسألة الرؤية**) ضمن مؤلفات الحافظ.

فثبت بهذا نسبة الرسالة للحافظ ابن حجر والحمد الله.

وصف المخطوط:

- خمس لوحات.
- ٢٣سطر إلى ٢٤ سطر.
- الخط عادي مقروء، ولا تخلو لوحة إلا وفيها طمس، وقد أعان الله على قراءتها، وفك ما طمس منها إلا موضعًا واحدًا تقريبًا.

صورت من مكتبة الجامعة الإسلامية، في المدينة النبوية، قام بتصويرها لي الأخ/ فارس بن يسلم أبو جعفر أسأل الله أن يجزيه خيرًا.

عملي في النسخة المذكورة:

- ترجمت للحافظ ترجمة موجزة.
- قمت بنسخ النص ثم قابلته على المخطوط.
- قمت بعزو الآيات إلى سورها ورقم آياتها.
- قمت بتخريج الأحاديث والآثار.
- قمت بالحكم على الأحاديث والآثار صحةً وضعفًا.
- قمت بوضع فهرس لمحتوياتها.

* * *

ترجمة موجزة للحافظ

نسبه:

أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد.

قال السخاوي[١]: هذا هو المعتمد في نسبه.

كنيته ولقبه:

يلقب: شهاب الدين، ويكنى أبا الفضل؛ وقال السخاوي: وقد كناه شيخه العراقي أيضًا على الجادَّة أبا العباس وكذا كناه بها العلاء بن المغلي و غيرهما وكناه آخرون أبا جعفر، وهو شذوذ.

نسبته:

قال السخاوي: فقرأت بخط صاحب الترجمة رحمه الله: رأيت بخط والدي أنه كِنَاني الأصل ... قال: وكان أصلهم من عسقلان وهي مدينة بساحل الشام من فلسطين.

مولده:

في الثاني والعشرين من شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة على شاطئ النيل بمصر.

شهرته:

فهو ابن حجر؛ واختلف هل هو اسم أو لقب؟ فقيل: هو لقب لأحمد الأعلى في نسبه، وقيل: هو اسم لوالده أحمد المشار إليه.

---

(١) الجواهر والدرر(١/ ١٠١).

نشأته:

نشأ يتيمًا في كنف أحد أوصيائه، فحفظ القرآن؛ وهو ابن تسع .

ثم حفظ العمدة، وألفية الحديث للعراقي، والحاوي الصغير، ومختصر ابن الحاجب في الأصول، والملحة.

وأخذ العلوم على عدد من المشايخ والعلماء، ثم أقبل على علم الحديث فأقبل عليه بالكلية، وطلبه من سنة (٧٩٣)هـ وما بعدها فعكف على الزين العراقي وحمل عنه جملة نافعة من علم الحديث سندًا، ومتنًا، وعللًا،واصطلاحًا.

وارتحل إلى بلاد الشام، والحجاز، واليمن، ومكة، وما بين هذه النواحي ؛ وأكثر جدًا من المسموع، والشيوخ، وسمع العالي، والنازل؛ واجتمع له من ذلك ما لم يجتمع لغيره **وأدرك من الشيوخ جماعة كل واحد رأس في فنه الذي اشتهر به:**

فالتنوخي: في معرفة القراءات . **والعراقي**: في الحديث. **و البلقيني**: في سعة الحفظ وكثرة الاطلاع. **وابن الملقن**: في كثرة التصانيف. **والمجد صاحب القاموس**: في حفظ اللغة. **والعز ابن جماعة**: في تفننه في علوم كثيرة، بحيث كان يقول: أنا أقرأ في خمسة عشر علمًا لا يعرف علماء عصري أسمائها.

ثم تصدى لنشر الحديث، وقصر نفسه عليه مطالعةً، وإقراءً، وتصنيفًا، وإفتاءً، وتفرّد بذلك، وشهد له بالحفظ، والإتقان ؛ القريب والبعيد، والعدو، والصديق، حتى صار إطلاق لفظ: «الحافظ» عليه كلمة إجماع.

ورحل الطلبة إليه من الأقطار وطارت مؤلفاته في حياته وانتشرت في البلاد، وتكاتبت الملوك من قطر إلى قطر في شأنها، وهي كثيرة جدًا منها ما كمل ومنها ما لم يكمل.

ومن أجلِّ مؤلفاته فتح الباري، ومقدمته هدي الساري، تغليق التعليق،

والتهذيب، ولسان الميزان .

وفاته :

توفي في أواخر ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمان مائة.

وكان له مشهد لم يُرَ مثله مَن حضره مِنَ الشيوخ فضلًا عمن دونهم، وشهد أمير المؤمنين فمن دونهما، وقدم الخليفة للصلاة عليه، ودفن تجاه تربة الديلمي بالقرافة، وتزاحم الأمراء، والكبراء، على حمل نعشه.

وأوسع من ترجم له تلميذه السخاوي في «الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر» طُبعَ بثلاثة مجلدات.

* * *

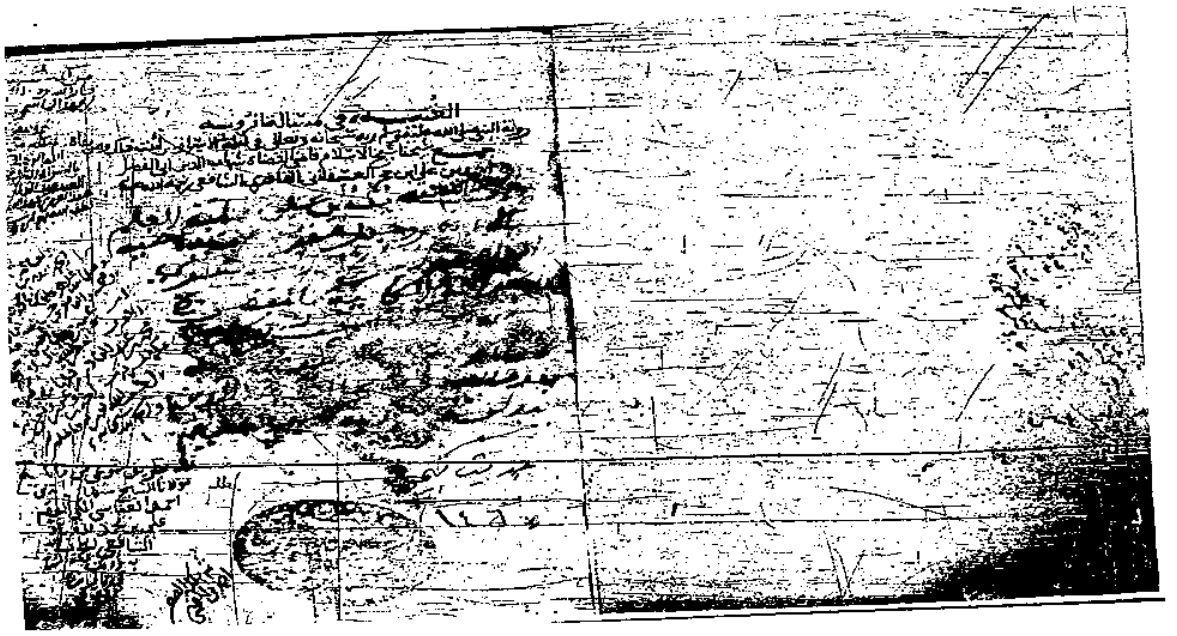

لوحة عنوان الرسالة من المخطوط

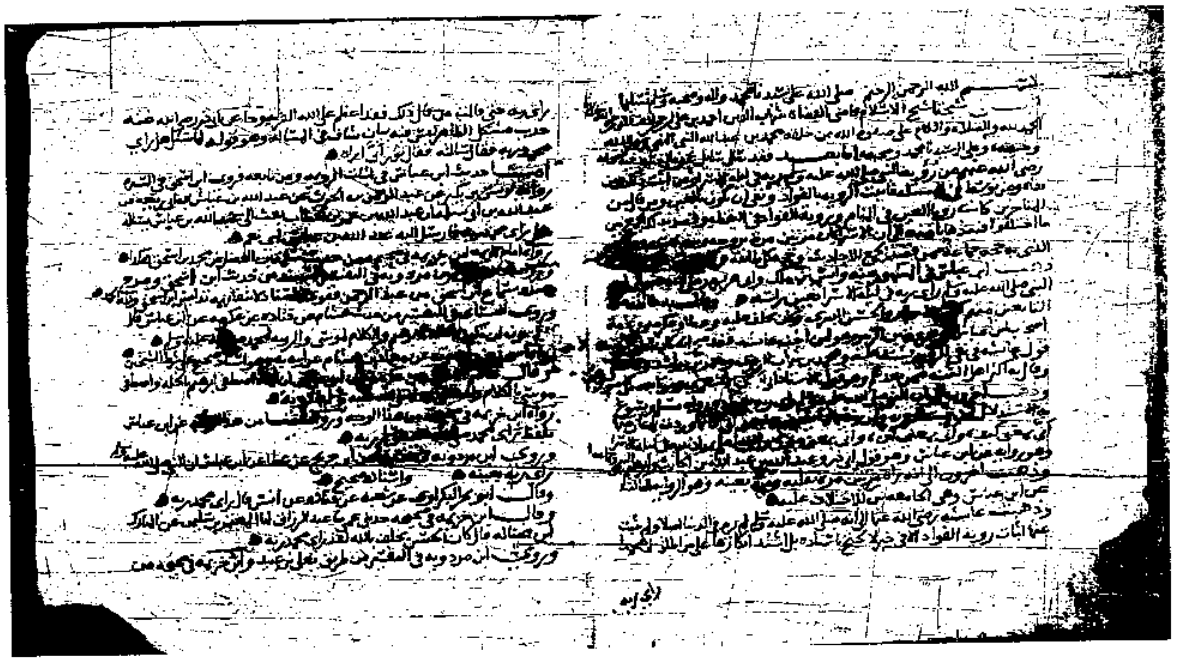

اللوحة الأولى من المخطوط

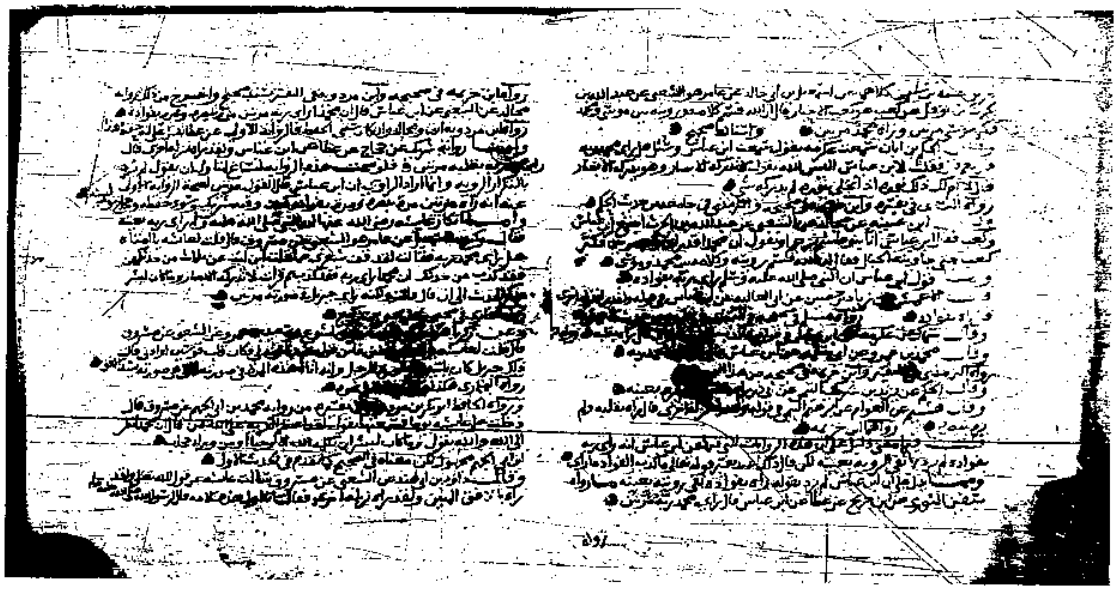

اللوحة الثانية من المخطوط

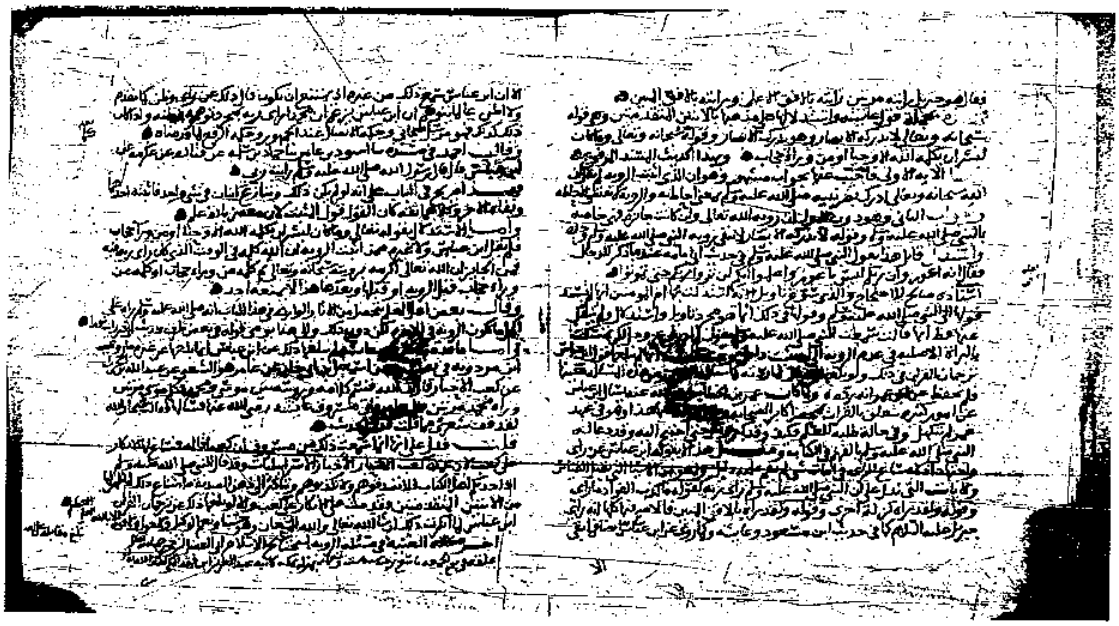

اللوحة الثالثة من المخطوط

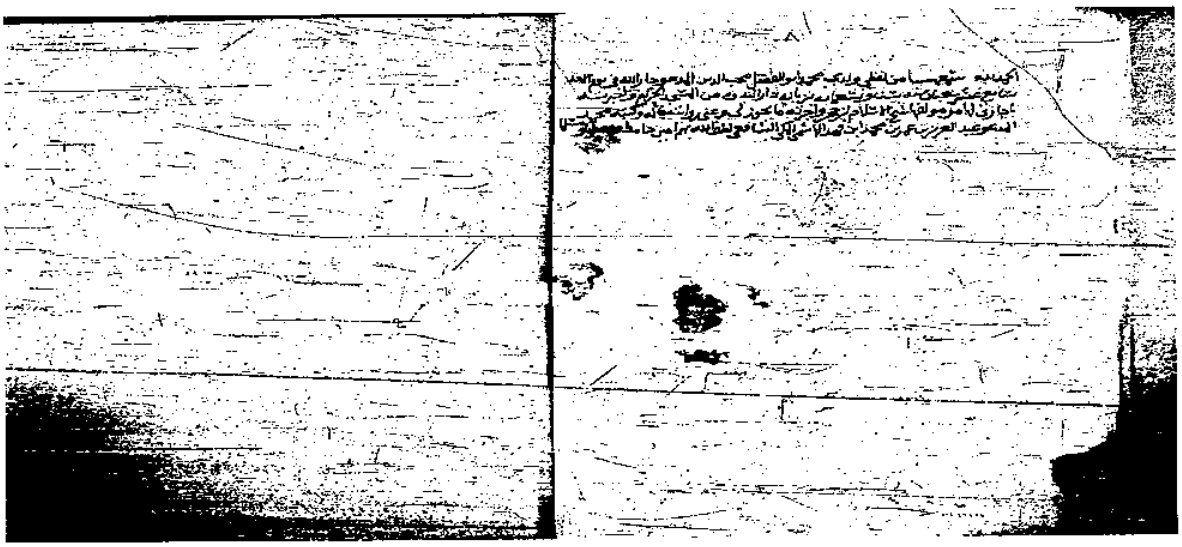

اللوحة الأخيرة من المخطوط

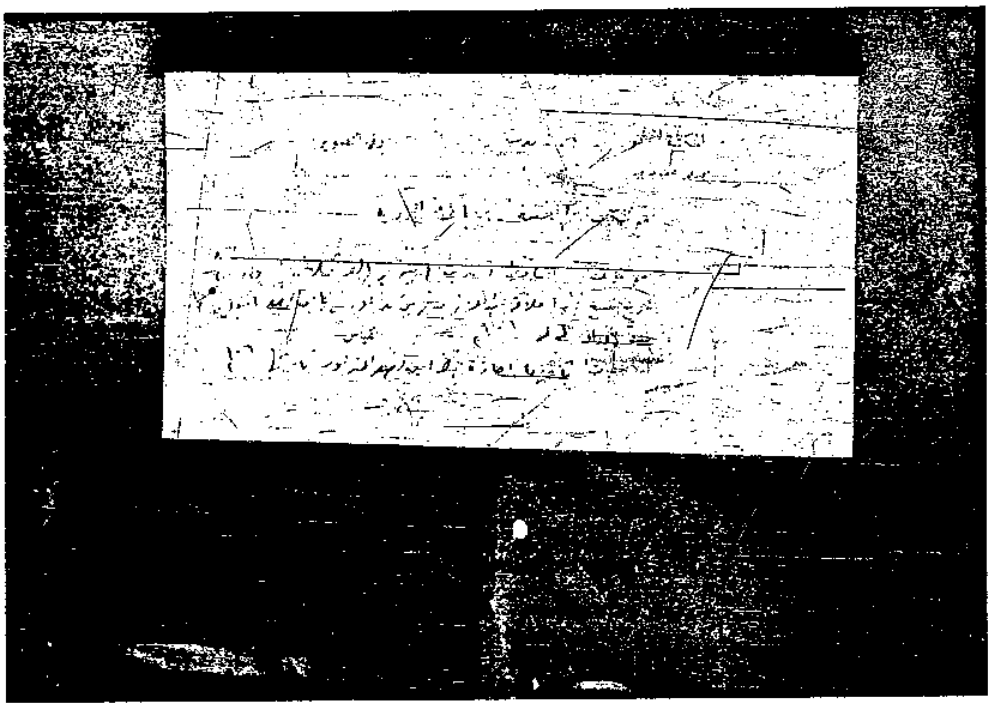

مصدرها

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليمًا ؛ قال شيخنا شيخ الإسلام قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى:

الحمد لله والصلاة والسلام على صفوة الله من خلقه محمد بن عبدالله النبي الأمي رسول الله وخليفته وعلى آل سيدنا محمد وصحبه.

أما بعد:

فقد سأل سائل عن ما اختلف فيه الصحابة رضي الله عنهم من رؤية النبي ﷺ ربه في ليلة الإسراء ؛ ومن أثبت ذلك، ومن نفاه، ومن توسط في المسألة فأثبت الرؤية بالفؤاد، ونفى أن يكون بالعين[٢]. ومن قال من المتأخرين كانت رؤيا العين في المنام، ورؤية الفؤاد في اليقظة.

وقصد بذلك الأخ من ما اختلفوا فيه ذهابًا منه إلى أن الإسراء كان مرتين؛ مرةً بروحه، ومرةً كانت بجسده[٣] .

---

(٢) وذهب إلى هذا من المحققين شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوى»(٦/ ٥٠٩) وغيره.

(٣) قال الشيخ يحيى الحجوري حفظه الله معلقًا: **هذا القول لا دليل عليه وإنما كان ناتجًا عن بعض ألفاظ الحديث التي صدرت من أوهام شريك بن أبي نمير في الحديث.**

وظاهر القرآن يدل على أن الإسراء مرة واحدة وأن فرض الصلاة وتردده على ربه عز وجل يحدث في أكثر من إسراء و عروج واحد وهذا مما لا يليق بالجناب النبوي صلى الله عليه وعلى آله وسلم وهو قد قال: «**قد استحيت من ربي**». اهـ

قلت: حديث شريك في الصحيحين البخاري رقم(٣٥٧٠-٧٥١٧) ومسلم(٢٦٢) **وقال مسلم: وساق الحديث بقصته نحو حديث ثابت البناني، وقدم فيه شيئًا وأخر، وزاد ونقص . اهـ**

قال النووي كما في شرح صحيح مسلم: وقد جاء في رواية شريك في هذا الحديث في الكتاب أوهام أنكرها عليه العلماء وقد نبه مسلم على ذلك بقوله: فقدم وأخر، وزاد ونقص ... ثم قال: قال=

الذي به حُجة جماعة ممن قصد الجمع للأحاديث[٤]، وحجة كل طائفة [..][٥].

=الحافظ عبد الحق رحمه الله في كتابه «الجمع بين الصحيحين» بعد ذكر هذه الرواية: هذا الحديث بهذا اللفظ من رواية شريك ابن أبي نمر عن أنس، وقد زاد فيه زيادة مجهولة، وأتى فيه بألفاظ غير معروفة.

وقد روى حديث الإسراء جماعة من الحفاظ المتقنين والأئمة المشهورين كابن شهاب وثابت البناني وقتادة يعني عن أنس. فلم يأت أحد منهم بما أتى به شريك؛ وشريك ليس بالحافظ عند أهل الحديث. قال: والأحاديث التي تقدمت قبل هذا هي المعول عليها، هذا كلام الحافظ عبد الحق رحمه الله . اهـ، وانظر الشفا للقاضي عياض(١/ ١٤٢و١٤٧ وما بعدها) وقد ذكر الحافظ ما انتقد عليه وهي اثنا عشر موضعًا انظرها في الفتح(١٣/ ٤٨٥-٤٨٦).

(٤) وقال ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد(٣/ ٤٢): كان الإسراء مرة واحدة . وقيل: مرتين: مرة يقظة، ومرة منامًا .

وأربابُ هذا القول كأنهم أرادوا أن يجمعوا بين حديث شريك، وقوله: «ثم استيقظت»، وبين سائر الروايات .

ومنهم من قال: بل كان هذا مرتين، مرة قبل الوحي لقوله في حديث شريك: «وذلك قبل أن يوحى إليه»، ومرة بعد الوحي، كما دلت عليه سائر الأحاديث .

ومنهم من قال: بل ثلاث مرات: مرة قبل الوحي، ومرتين بعده .

وكل هذا خبط، وهذه طريقة ضعفاء الظاهرية من أرباب النقل الذين إذا رأوا في القصة لفظة تخالف سياق بعض الروايات، جعلوه مرة أخرى، فكلما اختلفت عليهم الروايات، عددوا الوقائع، والصواب الذي عليه أئمة النقل أن الإسراء كان مرة واحدة بمكة بعد البعثة.

ويا عجبًا لهؤلاء الذين زعموا أنه كان مرارًا، كيف ساغ لهم أن يظنوا أنه في كل مرة تفرض عليه الصلاة خمسين، ثم يتردد بين ربه وبين موسى حتى تصير خمسًا، ثم يقول: «أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي»، ثم يعيدها في المرة الثانية إلى خمسين ثم يحطها عشرًا عشرًا؟؟، وقد غلَّط الحفاظ شريكًا في ألفاظ من حديث الإسراء؟؟ ومسلم أورد المسند منه ثم قال: فقدم وأخر وزاد ونقص ولم يسرد الحديث فأجاد رحمه الله . اهـ وانظر شرح الطحاوية(ص٢٢٤) تحقيق الألباني.

(٥) طمس شديد في الأصل قدر كلمتين أو ثلاث.

- ذهب ابن عباس في المشهور عنه، وأنس بن مالك، وأبو هريرة رضي الله عنهم إلى أن النبي ﷺ رأى ربه في ليلة الإسراء بعين رأسه.

وقالت به طائفة من التابعين منهم: كعب الأحبار، والحسن البصري، وكان يحلف عليه[٦]، وعطاء، وعكرمة، وعامة أصحاب ابن عباس، وعروة بن الزبير وهو بن أخت عائشة فقد صح أنه كان [المراد، هل ثبت][٧] قول عائشة في نفي الرؤية يسند عليه، ومحمد بن شهاب الزهري، ومعمر بن راشد رحمهم الله، وقال به أكثر أهل السنة ممن بعدهم[٨]، وهو قول الأستاذ أبي بكر

---

(٦) وكذا إبراهيم بن طهمان المتوفى (١٦٣)هـ كان يحلف على ذلك، سيأتي معنا في حاشية رقم(٣٠) إن شاء الله.

(٧) هكذا رسمها في المخطوط.

(٨) وهي رواية عن الإمام أحمد بن حنبل ذكرها أبو يعلى في إبطال التأويلات(١/ ١١٠) و الأصبهاني كما في الحجة في بيان المحجة(٢/ ٢٦٩).

وقال ابن كثير في «البداية والنهاية»(٤/ ٢٧٩): .. وصرح بعضهم بالرؤية بالعينين، واختاره ابن جرير وبالغ فيه، وتبعه على ذلك آخرون من المتأخرين . وممن نص على الرؤية بعيني رأسه، الشيخ أبو الحسن الاشعري، فيما نقله السهيلي عنه، واختاره الشيخ أبو زكريا النووي في «فتاويه». اهـ وانظر «الشفا»(١/ ١٥٤)

وكذا هو اختيار ابن خزيمة المتوفى ٣١١هـ كما في «كتاب التوحيد» (باب ذكر الأخبار المأثورة في إثبات رؤية النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم خالقه العزيز العليم المحتجب عن أبصار بريته قبل اليوم الذي تجزى فيه كل نفس بما كسبت يوم الحسرة والندامة وذكر اختصاص الله نبيه محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالرؤية كما ..). اهـ

وذكر ابن كثير في «الفصول»(٢٦٨): أن جماعة من المتأخرين تبعوا ابن خزيمة على هذا القول. اهـ وهو ترجيح أبي يعلى المتوفى(٤٥٨)هـ واختيار أبي بكر النجاد. انظر «إبطال التأويلات» لأبي يعلى(١/ ١١١).

وقال أبو القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني المتوفى ٥٣٥هـ: ومن مذهب أهل السنة: أن النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى ربه ليلة المعراج وكانت رؤيا يقظة لا رؤيا منام. كما في الحجة في=

الآجري[٩] ومن تابعه على منوالهم رحمهم الله.

- **وذهب آخرون إلى أن النبي ﷺ رأى ربه بفؤاده.**

رواه مسلم[٩] ويسوغ به الاستدلال لمن أثبت الرؤية، ولمن ينفيها، لما يقع فيها يعني: «أنّى» فإنها وردت بمعان منها:-

«أنّى»: بمعنى كيف.

و«أنّى»: بمعنى أين.

و«أنّى»: بمعنى في.

والله أعلم بمراد نبيه في ليلة الإسراء[١٠]، وهو رواية عن ابن عباس، وهو قول أبي ذر، وعبدالله بن عبدالله بن الحارث، وإبراهيم التيمي، وجماعة[١١].

بيان المحجة(٢/ ٢٦٨و٥٥١) و(١/ ٥٤٨).

وقال النووي رحمه الله المتوفى(٦٧٦)هـ في «شرح صحيح مسلم»(ج٢/ جزء٣/ ٦): فالحاصل أن الراجح عند أكثر العلماء أن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم رأى ربه بعيني رأسه ليلة الإسراء .. اهـ

وقال الذهبي رحمه الله المتوفى٧٤٨هـ في «كتاب العرش»(٢/ ٦٤): وأكثر الصحابة على أنه ﷺ رأى ربه. اهـ، وانظر أيضًا «الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج» (١/ ٢٢١) للسيوطي.

(٩) انظر «كتاب الشريعة» (باب ذكر ما خصَّ الله عز وجل به النبي ﷺ من الرُّؤية لربِّه عز وجل) (٩َ) برقم(١٧٨) باب في قوله عليه السلام: نور أنى أراه، وفي قوله: رأيت نورًا.

(١٠) قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى»(٦/ ٥٠٧): «.. معناه كان ثَمَّ نور، وحال دون رؤيته نور فأنى أراه ؟ ...» اهـ

وقال القرطبي رحمه الله في «تفسيره» آية النجم(٩/ ٨٦): «.. المعنى غلبني من النور وبهرني منه ما يمنعني من رؤيته ..» اهـ وانظر «شرح الطحاوية»(١٩٧) ت الألباني.

(١١) وهي رواية عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله انظر «إبطال التأويلات» (١/ ١١١) و «الحجة في بيان المحجة»(٢/ ٢٦٩).

وصوب هذه الرواية عن الإمام أحمد رحمه الله عن دونها شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ورجح هذا القول ونفى أن الإمام أحمد صرح برؤية العين قال كما في «مجموع الفتاوى»(٦/ ٥٠٩): «وكذلك=

- وذهب آخرون إلى أنه رآه مرتين، مرة بقلبه، ومرة بعينه[١٢]، وهي الرواية الثالثة عن ابن عباس، وهي الجامعة بين الاختلاف عليه.

- وذهبت عائشة رضي الله عنها إلى أنه ﷺ لم يره في الدنيا أصلًا[١٣]، ولم يثبت عنها إثبات

=الإمام أحمد تارة يطلق الرؤية وتارة يقول رآه بفؤاده ولم يقل أحد أنه سمع أحمد يقول: رآه بعينه لكن طائفة من أصحابه سمعوا بعض كلامه المطلق ففهموا منه رؤية العين كما سمع بعض الناس مطلق كلام ابن عباس ففهم منه رؤية العين وليس فى الادلة ما يقتضى أنه رآه بعينه ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة ولا فى الكتاب والسنة ما يدل على ذلك بل النصوص الصحيحة على نفيه أول ..» اهـ ورجح هذا القول ابن القيم رحمه الله كما في «الزاد»(٣/ ٣٦-٣٨) وابن أبي العز الحنفي رحمه الله كما في «شرح العقيدة الطحاوية»(ص٢٢٦) قال: «... الصحيح أنه رآه بقلبه ولم يره بعين رأسه». اهـ وذهب إليه الشنقيطي رحمه الله كما في «أضواء البيان» (٣/ ٣٩٩).

(١٢) قال أبو القاسم الأصبهاني في «الحجة في بيان المحجة»(٢/ ٢٦٩): وروي عن أحمد بن حنبل رحمه الله قال: رآه بعين رأسه . وروي عنه أنه رآه بعين قلبه، **والصحيح أنه رآه بعين رأسه، وعين قلبه** .. اهـ

(١٣) قال القاضي عياض رحمه الله في «الشفا»(١/ ١٥٢):

وقال جماعة بقول عائشة رضي الله عنها وهو المشهور عن ابن مسعود، ومثله عن أبى هريرة أنه قال: إنما رأى جبريل، واختلف عنه.

وقال بإنكار هذا وامتناع رُؤيته في الدنيا جماعة من المحدثين، والفقهاء والمتكلمين . اهـ

قلت: وذهب قوم إلى إثبات الرؤية بغير تحديد أهي: بصرية، أم قلبية !

قال أبو يعلى في «إبطال التأويلات»(١/ ١١١): ونقل الأثرم عن أحمد أنه حكي له قول رجل يقول: رآه ؛ ولا أقول بعينه، ولا بقلبه، فقال أبو عبدالله: هذا حسن. اهـ

وذهب قوم إلى التوقف: قال القاضي عياض في «الشفا»(١/ ١٥٣): قال سعيد بن جبير: لا أقول رآه، ولا لم يره. اهـ **قلت**: لم أقف له على سند.

وقال القرطبي رحمه الله المتوفى(٦٥٦)هـ في «المفهم»(١/ ٤٠٢): «**وذهبت طائفة من المشايخ إلى الوقف**، وقالوا: ليس عليه قاطع نفيًا ولا إثباتًا، ولكنه جائز عقلًا، **وهذا هو الصحيح**. ... ثم هل وقعت رؤيةُ الله تعالى لمحمد ﷺ ؛ ليلة الإسراء أو لم تقع ؟ ليس في ذلك دليلٌ=

رؤية الفؤاد، إلا في خبر لا يحتج بإسناده(١٤).

بل أشتد إنكارها على من أطلق أن محمدًا رأى ربه حتى قالت: من قال ذلك فقد أعظم على الله الفرية(١٥).

وجاء عن أبي ذر ﷺ حديث مشكل الظاهر ليس فيه بيان شاف في المسألة؛ وهو قوله لمّا سئل هل رأى محمد ربه، فقال: سألته، فقال: (نور أنَّى أراه) (١٦).

=قاطع ... اهـ

وقبله القاضي عياض المتوفى(٥٤٤)هـ في «الشفا»(١/ ١٥٤و١٥٦)قال: **ووقف بعض مشايخنا في هذا، وقال:** ليس عليه دليل واضح ؛ ولكنه جائز أن يكون. ... **ثم قال:** وأما وجوبه لنبينا ﷺ، والقول بأنه رآه بعينه فليس فيه قاطع أيضًا ولا نص، ... ثم قال: فإن ورد حديث نص بَيِّنٌ في الباب اعتُقِد، ووجب المصير إليه، إذ لا استحالة فيه، ولا مانع قطعي يردُّه، والله الموفق. اهـ

وبنحو كلام القاضي قال الذهبي رحمه الله كما في« السير» ترجمة أسود بن عامر شاذان (١٠/ ١١٤).

(١٤) **قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «مجموع الفتاوى»(٣/ ٣٨٦):**

«وإنما كان النزاع بين الصحابة في أن محمدًا ﷺ هل رأى ربه ليلة المعراج ؟ فكان ابن عباس ﷺ وأكثر علماء السنة يقولون: إن محمدًا ﷺ رأى ربه ليلة المعراج . وكانت عائشة ﷺ وطائفة معها تنكر ذلك، **ولم ترو عائشة ﷺ في ذلك عن النبي ﷺ شيئًا، ولا سألته عن ذلك . ولا نقل في ذلك عن الصديق ﷺ، كما يروونه ناس من الجهال: (أن أباها سأل النبي ﷺ فقال: «نعم ». وقال لعائشة: «لا».) فهذا الحديث كذب باتفاق العلماء».** اهـ

(١٥) سيأتي معنا إن شاء الله تخريجه.

(١٦) رواه مسلم(١٧٨) والترمذي(٣٢٨٢) وابن منده في «الإيمان»(٧٧٠،٧٧١) وابن خزيمة في «التوحيد»(ص٢٠٥) والدارقطني في «كتاب الرؤية»(٢٩١) و الطيالسي في «مسنده» (٤٧٤) والبزار كما في «البحر الزخار» (٣٩٠٦) **من طرق عن يزيد بن إبراهيم عن قتادة عن عبدالله بن شقيق عن أبي ذر بلفظ:** (نور أنَّى أراه) .

قال ابن الأثير رحمه الله في «النهاية في غريب الحديث»مادة: (نور): سُئِلَ أحمد بن حنبل عن هذا =

.....

=الحديث فقال: ما زِلْت مُنْكِرًا له، وما أدري ما وجْهُه ... اهـ

وقال ابن خزيمة رحمه الله في كتاب التوحيد(٢٠٦): في القلب من صحة سند هذا الخبر شيء ...اهـ

قلت: رواية يزيد بن إبراهيم عن قتادة فيها كلام، وهو ثقة في غيره.

قال الذهبي رحمه الله في «الميزان»: .. قال يحيى بن معين: يزيد بن إبراهيم عن قتادة ليس هو بذاك .

وقال ابن عدي: إنما أنكر عليه أحاديث رواها عن قتادة، وهو ممن يكتب حديثه ولا بأس به وأرجو أن يكون صدوقًا .. ثم ذكر الذهبي الحديث وقال: تفرد به عن قتادة وما رواه عنه سوى معتمر .

اهـ وهو قول ابن عدي كما في «الكامل» .

قلت: لم يتفرد يزيد بن إبراهيم عن قتادة بهذا الفظ بل تابعه: بهز بن أسد العَمي كما عند أحمد في «المسند»(٢١٤٥٠) وبهز قال عنه الإمام أحمد: إليه المنتهى في التثبت، كما في «تهذيب الكمال».

تنبيه:

بعد ما أسند أحمد الحديث من طريق يزيد وبهز بالرقم المتقدم وبلفظ: (نور انى أراه) قال: يعني: على طريق الإيجاب.

وكذا لم يتفرد معتمر عن يزيد بل روى عنه غير واحد، وهم: وكيع كما عند مسلم وغيره، عفان بن مسلم ويحيى بن سعيد كما عند ابن منده، معاذ بن معاذ العنبري كما عند الدارقطني، وأبو داود الطيالسي، وعبدالرحمن بن مهدي كما عند البزار وغيره.

وروى مسلم في صحيحه(١٧٨) من طريق: معاذ بن هشام حدثنا أبي، ومن طريق عفان بن مسلم حدثنا همام وكلاهما: عن قتادة به بلفظ: «رأيت نُورًا».

وهشام هو الدستوائي يعد من الأثبات في قتادة، حتى قال شعبة: هو أحفظ مني في قتادة . اهـ كما في تهذيب الكمال وغيره .

وهمام بن يحيى العوذي يعد من الأثبات في قتادة أيضًا . اهـ كما في «تهذيب الكمال»

و اختلف عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة به.

فرواه عمرو بن علي عن معاذ بن هشام عن أبيه به بلفظ: «نورًا أنى أراه».

أخرجه البزار كما في «البحر الزخار» (٣٩٠٥) وعمرو هو الباهلي ثقة كما في «تهذيب التهذيب».

ورواه محمد بن بشار كما عند مسلم وابن خزيمة في« التوحيد»(٢٠٦)، وعبدالرحمن بن محمد الحارثي كما عند ابن منده في «الإيمان»(٧٧٢) عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة به بلفظ: رأيت نُوًا. =